فصل في تحقيق القول في اكفار المتاولين

فقد ذكرنا مذاهب السلف في اكفار اهل البدع والاهوا ممن قال قولا يوديه
مساقه الى كفر هو اذا وقف عليه لا يقول بما يوديه قوله اليه وعلى اختلافهم
اختلف الفقها والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي قال به الجمهور
من السلف ومنهم من اباه ولم ير اخراجهم من سواد المومنين وهو قول
اكثر الفقها والمتكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضلال ونوارثهم من
المسلمين ونحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم ومنه
نحو من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انها من المعوصات
اذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولا يودي اليه واضطرب قوله
المسئلة على نحو اضطراب قول امامه ملك بن انس حتى قال في بعض كلامه انهم
راي من كفرهم بالتاويل لا تحل مناكحتهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم
ويختلف في موارثتهم على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا نورث ميتهم ورثتهم
من المسلمين ولا نورثهم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالمال
وكذلك اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسين الاشعري واكثر قوله ترك التكفير
وان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله
جسما او المسيح او بعض من يلقاه في الطرق فليس بعارف به وهو كافر ولمثل هذا
ذهب ابو المعالي في اجوبته لابي محمد عبد الحق وكان ساله عن المسئلة فاعتذر له

بان الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في
الدين ۝ وقال غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التاويل
فان استباحة دما المصلين الموحدين خطر والخطا في ترك الف كافر اهون من الخطا
في سفك محجمة من دم مسلم واحد وقد قال عليه السلم اذا قالوها يعني الشهادة عصموا
مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة
ولا يرتفع ويستباح خلافها الا بقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه
والفاظ الاحاديث الواردة في الباب معترضة للتاويل فما جاء منها في التصريح
بكفر القدرية وقوله لا سهم لهم في الاسلام وتسميته الرافضة بالشرك
واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل الاهوا فقد يحتج بها
من يقول بالتكفير وقد يجيب الاخر عنها بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في
الحديث في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك
وقد ورد مثله في الزنا وعقوق الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان
محتملا للامرين فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله في الخوارج هم من شر
البرية وهذه صفة الكفار وقال شر قتيل تحت اديم السما طوبى لمن قتلهم
او قتلوه ۝ وقال عليه السلم اذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظاهر
هذا الكفر لا سيما تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الاخر انما
ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين وبغيهم عليهم من الحديث نفسه يقتلون اهل الا

سلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)